عن الجملتين المذكورتين بعده قلت الطغيان فيه اخذ الزايد
والاخسار اعطا الناقص والقسط التوسط بين الطرفين المذمومين
قوله فبأي الآء ربكما تكذبان ذكر هنا احد واثلاثين مرة ثمانية
منها ذكرت عقب ايات فيها تعداد عما يسخلق الله ويراه
صنعه وبدء الخلق ومعاده ثم سبعة منها عقب ايات
فيها ذكر النار وشدايدها بعد ابواب جهنم وصنف ذكرا الآ
عقيب الآن من جملة الآلاء دفع البلا وتاخير العذاب وبعد هذه
السبعة ثمانية في وصف الجنتين واهلها بعد ابواب الجنة
وثمانية اخرى بعد ها في الجنتين اللتين بعد دون الجنتين
الاوليين اخذا من قوله تعالى ومن دونهما جنتان فمن
اعتقد الثمانية الاولى وعمل بموجبها استحق هاتين
الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة قوله خلق
الانسان من صلصال كالفخار اي من طين يابس لم يطبخ
له صلصلة اي صوت اذا نقر فان قلت كيف قال ذلك
هنا وقال في الحجر من حما مسنون اي من طين اسود
متغير وقال في الصفات من طين لازب اي لازم يلصق
باليد وقال في ال عمران كمثل ادم خلقه من تراب قلت
الايات كلها متفقة المعنى لانه تعالى خلقه من تراب ثم جعله
طينا ثم حما مسنونا ثم صلصالا قوله رب المشرقين ورب المغربين
ان قلت تقدم ذكر الرب هنا دون سورتي المعارج والمزمل
قلت كرره هنا تاكيدا او خص ما هنا بالذكر لان فيه مع
الامتنان وتعديد النعم ولان الخطاب فيه مع جنسين هما
الانس والجن بخلاف ذينك قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
اي

اي ولمن خاف قيامه بين يدي ربه والمعنى لكل خايفين من
الفريقين جنتان جنة للخايف الانسي وجنة للخايف الجني
او المعنى لكل خايف جنتان جنة لعقيدته وجنة لعمله
او جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي او جنة
ثواب وجنة يتفضل بها عليه او المراد بالجنتين جنة
واحدة وانما ثني مراعاة للفواصل قوله فيهن قاصرات
الطرف جمع الضمير مع ان قبله جنتان لرجوعه الى الآلاء
المعدودة في الجنتين او الى الجنتين لكن جمعه لاشتماله
على قصور ومنازل او الى المنازل والقصور التي
دل عليها ذكر الجنتين او الى الفرش لقربها وتكون في بمعنى
على كما في قوله تعالى يستمعون فيه اي عليه قوله لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان اي لم يفتضض الابيات انس ولا الجنيات
جني خاتمة قال القرطبي روي عن علي كرم الله
وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شي عروس
وعروس القرآن سورة الرحمن وقال العلما هذه سورة
عدد الله فيها النعم وخاطب بتعديدها الثقلين كليهما
الجن والانس فقال في ذكر كل نعمة فبأي الآء ربكما تكذبان
فكانه في هذا القول سؤل يحتاج الى رد الجواب ولذلك
لما قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن قالوا ولا بشي
من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خرجه الترمذي من حديث
جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرا
عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد
قراتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن منكم ردا كلما اتيت

Copyright © King Saud University